

أ.م. منى زهير حسين

قسم التاريخ صول التربية

المرحلة الاولى / أصول التربية

لاختبار قوة احتمالة – اذ كانت الدولة هي المسيطرة على التعليم بجميع مراحلها المختلفة – وبعد التثبيت من صلاحية الحياة يعاد الى امة لتقوم بارضاعة وتربية حتى السابعة ولكن الام كانت تسيطر على نظام نصحت به الدولة في تربية الطفل وتنشئة وهو عدم التقيد نمو وحركاته وانتقوسو عليه في معاملته وان لا تستجيب لمطالبه وكذلك تمنعه من البكاء وتتركه في الظلام حتى يتعود على الصبر وتحمل المشاق وكذلك تحمل الجوع والالم وعند بلوغه السابعة يرسل الى المعسكر العام لتلقي التدريب العسكري.

اما هدف التربية الاسبرطية فكان يتمثل في ((اعداد المواطن الاسبرطي المزود بقدر كاف من الكمال الجسماني والشجاعة المتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون حتى يكون الجندي المثالي الذي لا يهزم))

٦- التربية في القرون الوسطى :

تميزت هذه الفترة بظهور الدين المسيحي الذي احدث تغييرا واضحا في الحياة الاجتماعية وقد اتبع هذا التغيير تغير في النظرة الى التربية واهدافها حيث تميزت التربية المسيحية فيالبدا بنظام رهباني صارم يشتمل على قدر من العلم والعمل اليدوي وكانت تتبع كل دير تقريبا مدرسة تقبل الاطفال في سن العاشرة وتستمر الدراسة فيها لثمان سنوات يتعلم التلاميذ فيها القراءة والكتابة وبعض مبادئ النحو والفلك والمنطق والبلاغة والحساب والهندسة والموسيقى.

وما لبثت التربية المسيحية ان واجهت خطوتين تطويريتين الاولى هي حركة احياء العلوم الاولى قام بها شارلمان وملوك جاوا من بعده واعبرت هذه الحركة ان التعليم هي الوسيلة الوحيدة لتوحيد الشعب وتحسين احواله ومن اجل ذلك عقدت صلة قوية بين المعرفة الدينية الروحية والتعليم الحر اما الخطوة التطورية الثانية فهي الحركة الاكلامية المدرسية التي اعلنت من شان المنطق الارسطي واعترفت بإمكانية التوفيق بين الدين والعلم وان جرى خلاف في تقديم احدهما على الاخر اما اهم اهداف التربية المسيحية في القرون الوسطى فيمكن اجمالها فيما ياتي :

- ١- اعداد الفرد المسيحي لمعرفة الرب.
- ٢- تدعيم المثل الانسانية .
- ٣- تطهير الروح وتهذيب الاخلاق .
- ٤- اصلاح المجتمع من فساد الثقافة اليونانية والرومانية.
- ٥- تحقيق النموذج الانساني المثالي في الفرد المسيحي.

ثالثا: التربية

أ- التربية قبل الاسلام :

امتازت التربية في ذة المرحلة ببساطتها وكان هدفها الاساس والمنشود هو (اعداد جيل قادر وموهل للحصول على ضروريات الحياة والحفاظ عليها) ويحكم البيئة الصحراوية لشبة الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد والمحاكاة والتدريب على القيام باعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياة بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد اعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية .

احتلت الاسرة البدوية دورا كبيرا في عملية التربية واعتبرت من اهم وسائل في ذلك العصر اضافة الى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صور مكبرة للاسرة وتقوم العشيرة والاسرة بتدريب اطفالها منذ نعومة اضفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لهم كرمي الرماح والسهام واعداد ادوات الحرب ولم يكن لدى عرب البادية معاهد او محلات مخصصة للتعليم بل كانت المحلات العامة والمجالس والاسواق والبيوت هي الاماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم المعارف كالنجيم والفلك والطب.

اما التربية عند الحضرة فقد امتازت بكونها منظمة تنظيما يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الاطفال في المرحلة الاولى بعض المواد الدراسية المحددة كالهجاء والمطالعة والحساب وقواعد اللغة وهي اشبة بمرحلة التعليم الابتدائي وفي المرحلة الثانية التي تشبة التعليم العالي حاليا كان الطلبة يدرسون علوما تتناسب ومستوى قدراتهم العقلية وقابليتهم واستعدادتهم كالهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة .

اما الطريقة التدريس فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزا من وقته لكل تلميذ.

ب- التربية الاسلامية :

بعد ان كانت التربية قبل الاسلام مقتصرة على النوع من التعليم المحدود نوعا ما جاء الاسلام بتربية جديدة فحرص على التعليم وحث المومنين على طلب التعليم وحث المومنين على طلب العلم فقال تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) قال تعالى (وقل ربي زدني علما) وقال رسوا الله صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وكان التربية الاسلامية خلفية جسدية تهتم باخلاق الفرد وتنمية قواة الجسدية وخلق المحارب وبت روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عندة كالاخلاص والوفاء وكرم الضيافة .

ان جوهر التربية الاسلامية نابع من الفلسفة الدينية الاسلامية وهي ان الاسلام ليس مجرد شريعة ودين وانما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعمل والتفكير اما بالنسبة للمدارس في العصر الاسلامي فانها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين .

ان اهتمام التربية الاسلامية المتوازن بالدنيا والاخرة انعكس على اهتمامها بتربية الانسان حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماما متوازنا فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح

وتثقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع انواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الايمان بالله تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عزوجل وقدرته وهكذا كان للتربية الاسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الاطار الحضاري وكان لها اصولها التي جات من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالاسلام الذي رفعها الى التقدم والانتشار .

اهداف التربية الاسلامية :

نتطرق هنا الى ذكر مجموعة من الاهداف التي تعتبر من ابرز سمات التربية الاسلامية وهي كالآتي :

- ١- اهداف دينية: تتمثل في اعداد الانسان المومن بالله العابد لة العامل باوامرة ونواهيته .
- ٢- اهداف روحية : تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الانسان والمجتمع .
- ٣- اهداف اخلاقية : تتمثل في اعداد الانسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الاخلاقية.
- ٤- اهداف معرفية : تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر.
- ٥- اهداف اجتماعية : تتمثل في بناء المجتمع المسلم على اسس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية .
- ٦- اهداف جهادية : تتمثل في الدفاع عن العقيدة الاسلامية واعداد الانسان جسما وعسكريا.
- ٧- اهداف جسمية : تتمثل بالنظافة والطهارة الجسدية.

اطوار التربية الاسلامية :

لقد مرت التربية الاسلامية باربعة اطوار هي كالآتي :

الطور الاول : يتمثل في نمو الاسلام في عهد الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الطور الثاني : يتمثل في عصر الفتوحات الاسلامية.

الطور الثالث : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الاسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي.

الطور الرابع : بدا مع الاتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي.

وسائط التربية الاسلامية :

تعددت وسائط التربية واماكن التعليم في الاسلام ويمكن اعتبار الاسرة من اهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التاريخ الاسلامي دورا هاما في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء كانت لتعليم القراءة والكتابة او المخصصة للعلم الشرعي بالاضافة الى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس وعلى العموم يمكن اجمال اهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الاسلامية بما ياتي:

أ- المسجد : لشرح تعاليم الدين او التعلم القراءة الكتابية.

- ب- الكتاتيب : ظهرت قبل الاسلام واستمرت معه لتعلم القراءة الكتابة.
- ت- حوانيت الوراقين : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم اصبحت ملتقى للعلماء والطلاب .
- ث- منازل العلماء : مثل دار الارقم .
- ج- البادية : التي تعتبر موطن اللغة .
- ح- القصور : لتعليم ابناء الملوك والوزراء.
- خ- الصالون الادبي : ظهرت في العصر الاموي واستمرت في العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والاداب.
- د- المكتبات : التي كان من اهدافها تلقي العلم .
- ذ- المدارس : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية.

نجد مما تقدم ان اهم الخصائص التربوية الاسلامية هي انها تربية (شاملة ، متنوعة ، سلوكية ، مستمرة ، واقعية ، نفعية ، عالمية ، ضميرية ،.....)

وهنا نجد من الجدير (كل الجدارة) ان نشير بالذكر الى ان التربية الاسلامية الحقيقية التي ارسى جميع اسسها وتطبيقاتها الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي اذبح ربه فاحسن تاديبه وقال فية (وانك لعلى خلق عظيم) ومن بعد اهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين الذين قال الله فيهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا) وكذلك صحبهم المنتجبين الذين نهلوا من علومهم واخلاقهم تمثل اسمى اهداف وغايات التربية الانسانية الربانية الجامعة لكل ما يصب في خدمة ومصالحة الانسان ورقية منذ خلق الله الخليفة وحتى انتهائها الية.